أو يسا صلهم حتى لا يبقى منهم أحد يعني كفار العرب ليحق الحق ليثبت الإسلام ويبطل الباطل أي ليمحق
الكفر ولو كره المجرمون المشركون وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان **قوله**
عز وجل إذ تستغيثون ربكم تستجيرون به من عدوكم وتطلبون منه الغوث والنصر روي عن
ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم
ألف وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا استقبل القبلة ومد يديه فجعل
يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما
زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأخذ أبو بكر رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من
ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله إذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم أني ممدكم موسل إليكم مددا أو مردفكم بالفتح الملائكة مردفين قرأ أهل المدينة وبعقوب
مردفين بفتح الدال أي يردف الله المسلمين وجاء بهم مددا وقرأ الآخرون بكسر الدال متتابعين
بعضهم في أثر بعض لما أردفته فردفته بمعنى تبعته فروي أنه نزل جبريل في خمسمائة ومكائيل في
خمسمائة في صورة الرجال على خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى رؤوسهم عمائم بيض قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما شدد ربه وقال أبو بكر الله منجز لك ما وعدك خفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم أتيته فقال يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده
على ثناياه النقع أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل
نا إبراهيم بن موسى أنا عبدة نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا
جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب وقال عبد الله بن عباس سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض ويوم
حنين عمائم خضر ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر من الأيام وكانوا فيما سواه يكونون عددا
ومددا وروي عن أبي أسيد مالك بن ربيعة وكان قد شهد بدرا أنه قال بعد ما ذهب بصري لو كنت معكم
اليوم ببدر ومعي بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة **قوله** عز وجل وما جعله الله إلا
بشرى أي بشارة لكم وتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم إذ يغشاكم
النعاس قرأ ابن كثير وأبو عمرو يغشيكم بفتح الياء والنعاس رفع على أن الفعل له كقوله تعالى في سورة آل
عمران أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وقرأ أهل المدينة يغشيكم بضم الياء وكسر الشين خفيفة النعاس
نصب لقوله تعالى كما أخرجك ربك وجوههم وقرأ الآخرون بضم الياء وكسر الشين مشددة النعاس نصب
على أن الفعل لله عز وجل لقوله تعالى فغشاها ما غشى والنعاس النوم تخفيف أمنة أمنا منه صدر
أمنت أمنا وأمانا قال عبد الله بن مسعود النعاس في القتال أمنة من الله عز وجل وفي الصلاة
من الشيطان وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وذلك أن المسلمين نزلوا يوم بدر على كثيب أعفر تسوخ
فيه الأقدام وحالت الدواب وسبقهم المشركون إلى الماء بدر وأصبح المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم
مجنبين فكبر وأصابهم الظمأ فوسوس إليهم الشيطان وقال تزعمون أنكم على الحق وفيكم نبي الله وأنتم
أولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تصلون محدثين ومجنبين فكيف ترجون أن تظهروا عليهم
فأرسل الله عليهم مطرا سال منه الوادي فشرب منه المؤمنون واغتسلوا وتوضؤوا وسقوا الركاب

ومليئوا

ومليئوا الأسقية وأطفأ الغبار وليد الأرض حتى ثبتت عليها الأقدام وزالت عنهم وسوسة
الشيطان فطابت أنفسهم بذلك قوله وليربط على قلوبكم أي ما يطهركم به من الأحداث ويذهب
عنكم رجز الشيطان وسوسته وليربط على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الأقدام حتى لا تسوخ
في الرمل بتلبيد الأرض وقيل يثبت الأقدام بالصبر وقوة القلب إذ يوحي ربك إلى الملائكة أي
اذكر يا محمد إذ يوحي ربك إلى الملائكة إني معكم بالنصر والعون فثبتوا الذين آمنوا أي قولوا لهم مثل ذلك لتثبيت قلوبهم
معهم القتال ومعونتهم أي ثبتوهم بقولكم معهم المشركين وقال مقاتل أي بشروهم بالنصر وكان الملك
يأتي أمام الصف في صورة الرجل ويقول أبشروا فإن الله ناصركم سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب
قال عطاء يريد الخوف حتى ولوا فاضربوا فوق الأعناق قيل هذا خطاب للمؤمنين وقيل هذا خطاب مع الملائكة
وهو متصل بقوله فثبتوا الذين آمنوا وقوله فوق الأعناق قال عكرمة يعني الرؤوس لأنها فوق الأعناق
وقال الضحاك معناه فاضربوا الأعناق وفوق صلة كما قال فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
وقيل معناه فاضربوا الأعناق فوق يعني على واضربوا منهم كل بنان قال عطية يعني كل مفصل وقال
ابن عباس وابن جريج والضحاك يعني الأطراف والبنان جمع بنانة وهي أطراف الأصابع اليدين والرجلين
قال ابن الأنباري كانت الملائكة لا تعلم كيف تقتل الآدميين فعلمهم الله تعالى أخبرنا إسماعيل بن عبد
القاهر الكرخاني أنا عبد الغافر بن محمد الفارسي أنا محمد بن عيسى الجلودي نا إبراهيم بن محمد بن سفيان
نا مسلم نا يحيى بن يحيى نا عمر بن يونس الحنفي نا عكرمة بن عمار حدثني أبو زميل هو سماك الحنفي
حدثني عبد الله بن عباس قال بينما رجل من المسلمين يوم بدر يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة
بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم إذ نظر إلى المشرك أمامه خر مستلقيا فنظر إليه فإذا
هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين وروي
عن أبي داود المازني وكان شهد بدرا قال إني لأتبع رجلا من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه قبل
أن يصل إليه السيف قال عكرمة كان أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت غلاما للعباس
بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخل أهل البيت وأسلم العباس وأسلمت وكان العباس يكتم إسلامه
ويكره خلافهم وكان يلقى إسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر
وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحابه كبت الله وأخزاه فوجدنا
في أنفسنا قوة وعزا وكنت رجلا ضعيفا وكنت أعمل القداح أنحتها في حجرة زمزم فوالله إني لجالس أنحت
القداح وعندي أم الفضل جالسة إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجر رجليه حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره
إلى ظهري فبينا هو جالس إذا قال الناس هذا أبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب قد قدم فقال أبو لهب
إلي يا ابن أخي فعندك الخبر فجلس إليه والناس قيام عليه قال وأخبرني يا ابن أخي كيف كان أمر الناس قال
لا والله إن كان إلا قد لقينا هم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا وأيم الله
مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض لا والله ما تليق شيئا ولا
يقوم لها شيء قال أبو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة فرفع أبو

Copyright © King Saud University